



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、

科学及文化组织

رسالة السيد كويشيرو ماتسورا

المدير العام لليونسكو

بمناسبة اليوم الدولي للسلام

٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨

يحتفل العالم بأسره في ٢١ أيلول/سبتمبر من كل عام باليوم الدولي للسلام. ولما كان الإسهام في بناء السلام أحد الأركان التي تقوم عليها رسالة اليونسكو، فإن لهذا اليوم أهمية خاصة لدى المنظمة. ويتزامن اليوم الدولي للسلام هذه السنة مع حملة الأمم المتحدة للاحتفال بالذكرى السنوية الستين لاعتماد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وبيدكرنا شعار هذه الحملة – "الكرامة والعدالة لنا جميعاً" – بأنه ما زال أمامنا طريق طويل لا بد من اجتيازه لكي يتمكن جميع سكان العالم من التمتع بالحقوق والحريات الأساسية المنصوص عليها في الإعلان. وتدرك اليونسكو أن تعزيز حقوق الإنسان عامل أساسي في بناء ثقافة السلام، وتسعى بالتالي إلى تحقيق المزيد من التقدم في أعمال هذه الحقوق التي تندرج في مجالات اختصاص المنظمة، وإلى جعل معايير ومبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان معروفة ومفهومة على أوسع نطاق ممكن. وتتضمن هذه الحقوق الحق في التعليم الجيد، والحق في حرية الرأي والتعبير، والحق في المشاركة في الحياة الثقافية، والحق في التمتع بثمار التقدم العلمي وتطبيقاته، وحق المرء في التعبير عما يجول في خاطره بلغته الأم الذي يدعم هذه الحقوق جميعها.

ويتطلب بناء مجتمعات مسالمة تنبذ العنف تمكين كل طفل ذكراً كان أو أنثى من الحصول على تعليم جيد يحترم حقه في الكرامة وفي النشأة المثلى. فالتعليم الجيد يزود بالمعارف المتعلقة بثقافة السلام، ويكسب المهارات والمواقف اللازمة لنزع فتيل النزاعات المحتملة وتشخيصها، وكذلك المهارات والمواقف اللازمة للترويج لثقافة السلام واللاعنف وإرسائها بصورة فعالة. وتعمل اليونسكو على الترويج لنهج مستند إلى الحقوق في تناول مسألة التعليم الجيد في شتى جوانب النظام التربوي برمته وفي جميع بيئات التعلم من أجل توثيق عرى التماسك الاجتماعي، وتعزيز احترام السلام والحل السلمي للنزاعات.

وتُعد ممارسة الحق في حرية الرأي والتعبير أحد الأركان الأساسية للسلام، إذ تساعد على نشوء أنظمة ديمقراطية حقيقية وتسييرها، وعلى تأمين المشاركة الفعلية الكاملة في مجتمع حرّ وديمقراطي. ومع ذلك يتعرض العديد من الصحفيين والعاملين في وسائل الإعلام والمدافعين عن حقوق الإنسان للاعتداءات عندما يحاولون ممارسة هذه الحقوق أو الدفاع عنها. وتُعد اليونسكو مدافعاً شرساً عن حرية الصحافة وعن حقوق وسلامة العاملين في مجال الإعلام والمعلومات. وتساعد اليونسكو أيضاً الدول الأعضاء على تهيئة الظروف التي تتيح لوسائل الإعلام العمل في بيئة ديمقراطية وممارسة حرية التعبير.

ويعتبر الحق في المشاركة في الحياة الثقافية عاملاً أساسياً في تحقيق التماسك الاجتماعي والتفاهم والسلام. فتقافتنا هي التي تشكل هويتنا، وهي التي تعلمنا سبل العيش معاً، وتساعدنا على تطوير المنظومات القِيَمية والتقاليد والمعتقدات الخاصة بنا. وترتبط الحقوق الثقافية أيضاً بمدى قدرة الناس على التعبير عما يجول في خواطرهم علانية، وعلى الانتفاع بالفرص الاجتماعية الاقتصادية ذات الأهمية الخاصة بالنسبة للأقليات وجماعات السكان الأصليين الذين لا يتمتعون بهذه الحقوق في أغلب الأحيان. وتعمل اليونسكو على تعزيز هذه الحقوق عن طريق توعية أصحاب القرار وعامة الناس بأهمية الثقافة في عملية التنمية، وكذلك في إنشاء المجتمعات التعددية وإقامة ما يلزمها من حوار بين الثقافات. ويقوم هذا النوع من التفاعل عبر الحدود الوطنية والثقافية بدور أساسي في بناء السلام وتوطيده، وإقناع الناس باتباع الممارسات السلمية والتخلي بالسلوك المسالم.

ويدعم الحق في التمتع بثمار التقدم العلمي وتطبيقاته الجهود الوطنية والإقليمية والعالمية الرامية إلى تعزيز التنمية المستدامة وثقافة السلام. وتُعزز اليونسكو أعمال هذا الحق عن طريق العمل على تطوير نظم البحث والابتكار الوطنية والإقليمية وتوطيدها، والتشجيع على وضع السياسات الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار وتنفيذها من أجل تحقيق التنمية المستدامة واستئصال شأفة الفقر.

وتُعد اللغات عاملاً أساسياً في أعمال هذه الحقوق جميعها. وتعمل المنظمة في سنة ٢٠٠٨، التي أعلنتها الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة دولية للغات والتي تضطلع فيها اليونسكو بدور الوكالة الرائدة، على إبراز أهمية التنوع اللغوي والتعددية اللغوية بغرض تشجيع حماية جميع اللغات وتعزيزها في كافة جوانب الحياة الاجتماعية، ولا سيما في النظم التعليمية. ويمكن أن يفضي انعدام السياسات اللازمة في هذا الصدد إلى حرمان مئات الآلاف من الناس في جميع أرجاء المعمورة من حقهم في التعبير عما يجول في خواطرهم والمشاركة في الحياة العامة والنقاش العام. وقد يؤدي هذا النوع من الاستبعاد إلى تفاقم التوتر والعنف.

إن النهوض بهذه الحقوق يرتبط بأنشطة اليونسكو الرامية إلى تعزيز ثقافة السلام بالتعاون مع الحكومات، وسائر وكالات الأمم المتحدة وبرامجها، والمجتمع المدني. وتضطلع المنظمة بمسؤولية خاصة أسندتها إليها الجمعية العامة للأمم المتحدة تتمثل في قيادة العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم (٢٠٠١-٢٠١٠).

وتتضمن الاحتفالات المتعلقة باليوم الدولي للسلام منح معهد العدالة والمصالحة (جنوب أفريقيا) جائزة اليونسكو للتربية من أجل السلام لعام ٢٠٠٨ تقديراً لجهوده البارزة في تحقيق المصالحة المستدامة من خلال التربية والتعليم، وفي معالجة المظالم العامة في أفريقيا. وقد أسس معهد العدالة والمصالحة في عام ٢٠٠٠ من أجل تعزيز المصالحة في جنوب أفريقيا في مرحلة ما بعد نظام الفصل العنصري، والترويج للسلام من خلال تحليلات اجتماعية سياسية مستفيضة. وقد ساعد هذا المعهد، الذي يقع مقره في كيب تاون، منذ ذلك الحين بلداناً أفريقية أخرى تضم رواندا والسودان وبوروندي على الشروع في عملية مماثلة.

ويُعد هذا المعهد مثلاً بارزاً على المنظمات العاملة من أجل تعزيز السلام وحقوق الإنسان. ويجب تشجيع هذه المنظمات لكي تزدهر وتتحد مع منظمات المجتمع الدولي الأخرى من أجل تشكيل تحالف واسع يعمل على زيادة وتعزيز الجهود العالمية الرامية إلى ضمان تمتع كل رجل وامرأة وطفل بالحقوق والحريات الأساسية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويجب علينا العمل معاً من أجل وضع حدٍّ لانتهاكات حقوق الإنسان الصارخة التي يشهدها العالم في الوقت الراهن بغية تهيئة الظروف اللازمة لبناء ثقافة السلام، ويُعد ذلك أحد أعظم التحديات التي تواجهها البشرية.

كويشيرو ماتسورا